بعض الاسئلة الأخرى التي تضمّنها الاستبيان، الى مستوى التعلّم ومستوى الوعي السياسي، بالاضافة الى عامل الانتماءات والتوجهات السياسية.

تصوّر العينات لمسار العلاقات المصرية ـ الفلسطينية

طرح هذا المسار في سؤال تناول تصوّر العينات المختلفة لتغيّر العلاقات مع الوقت بين الشعبين، المصري والفلسطيني، خلال ثلاثة أبعاد زمنية، هي الماضي (ومقصود به قبل حرب تشرين الاول ـ اكتوبر) ١٩٧٣، والحاضر، والمستقبل خلال خمس الى عشر سنوات مقبلة. كان لكل بعد من هذه الأبعاد خمسة تصنيفات، هي: علاقات سلمية، علاقات شبه سلمية، علاقات حيادية، علاقات شبه عدائية، علاقات عدائية.

وقد كان تصوّر أفراد العينة للعلاقات قبل حرب تشرين الأول (اكتوبر) كالتالي:

كانت نسبة الذين رأوا انها كانت علاقات سلمية ٤٦,٤٢ بالمئة، وبلغت أعلى نسبة لها لدى عينة الفلاحين (٤٠ بالمئة)، وهذه النتيجة يدخل فيها، حتماً، عامل الأمية ونقص الوعي والافتقار الى المعلومات الصحيحة.

وكانت نسبة من رأوا ان العلاقات كانت شبه عدائية ٦,٩٠ بالمئة، وأكثر العينات تأييداً لوجهة النظر هذه عينة الطلبة والفلاحين. فبالنسبة الى الفلاحين، يرجع الأمر الى الاسباب سالفة الذكر. أمّا عينة الطلاب التي لوحظ أنها، في معظم الموضوعات التي تمسّ الجانب الاسرائيلي بشكل عام في معظم اسئلة الاستبيان، فكانوا يعطون اجابات تنطلق من وعي مزيّف في ما يتعلق بالحياة داخل اسرائيل، وانهم، بعد تخرّجهم، من الممكن ان يحصلوا على فرص عمل بأجور مرتفعة، بالاضافة الى التمتع بالسياحة داخل اسرائيل، التي تمثّل لديهم صورة المجتمع الغربي الليبرالي، خاصة انها قريبة مكانياً من مصر، بالاضافة الى ان اسرائيل تشكل لديهم مرتكزاً لمخاوف من احتمال وقوع حروب مستقبلية، فيسعون الى تحسين العلاقات معها، أو تمنّي ذلك على الاقل، بالاضافة الى صغر سنهم. وقد يرجع ذلك، أيضاً، الى عدم وجود تنشئة سياسية ايديولوجية، سواء على مستوى الأسرة، أو المؤسسات التعليمية، والى عملية تزييف الوعي التي تساهم فيها أجهزة الاعلام، والتي تصور اسرائيل على انها البلد الذي تجري فيه أنهار اللبن والعسل والديمقراطية والتقدّم التكنولوجي، بالاضافة الى ان هؤلاء الطلاب لم يخبروا فترات الحروب مع اسرائيل بشكل واعٍ، ذلك لأنهم، في الأوقات تلك، كانوا صغاراً نسبياً. ونستطيع، بشكل عام، ان نذكر ان نسبة من رأى ان العلاقات، قبل حرب تشرين الاول (اكتوبر)، كانت سلمية مع الفلسطينيين أعلى بكثير من نسبة من رأوها عدائية، أو شبه عدائية.

وفي اعتقادنا، ان الاجابات التي تعطي العلاقات صفة العدائية، وشبه العدائية، ما كان لها ان تظهر، لولا نقص، او غياب، الوعي، خاصة الوعي السياسي، بالاضافة الى الدور التضليلي الذي يقوم به بعض اجهزة الاعلام في بعض الأحيان، من خلال القاء تبعة الحروب التي خاضتها مصر، والازمة الاقتصادية، على العرب والفلسطينيين. فالفلسطينيون عرب مثلنا، واخوة لنا، ويجمعنا واياهم خندق واحد.

وبالنسبة الى تصور علاقات المصريين مع الفلسطينيين في الوقت الحاضر، فقد رأى ٣٢,٦٢ بالمئة من أفراد العينة الكلية ان العلاقات الحالية سلمية. ومن رأوها علاقات شبه سلمية بلغت نسبتهم ١١,٩٠ بالمئة. ومن رأوها حيادية بلغت نسبتهم ٤٠ بالمئة. ومن رأوا العلاقات شبه عدائية